



ليلة القدر في الأدب التركي مختارات من الشعر الديواني وشعر التنظيمات

الدكتور / مصطفى محمد شوقي زهران

مدرس بقسم اللغات الشرقية

كلية الألسن، جامعة قناة السويس

mustafa.zahran.alson@suez.edu.eg

doi 10.21608/jfpsu.2025.355674.1414

تاريخ الإرسال : ٢٠٢٥/١/٢٦ م تاريخ القبول : ٢٠٢٥/٢/٢٨ م

تاريخ النشر : ٢٠٢٥/٤/٥ م

This is an open access article licensed under the terms of the Creative Commons Attribution International License (CC BY 4.0). <http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>



ليلة القدر في الأدب التركي

مختارات من الشعر الديواني وشعر التنظيمات

Türk Edebiyatında Kadir Gecesi,
Divan Şiiri ve Tanzimat Şiirinden Seçmeler

مستخلص

إن لشهر رمضان بصفة عامة، وليلة القدر بصفة خاصة أهمية كبرى عند المسلمين كافة، فرمضان هو الشهر الذي نزل فيه القرآن الكريم؛ ذلك الكتاب السماوي المقدس للمسلمين، كما أن للشهر الكريم أفضلية على بقية الشهور، وفيه ليلة خير من ألف شهر، وهي الليلة التي نزل فيها القرآن الكريم على رسولنا صلى الله عليه وسلم، يتحراها المسلمون في العشر الأواخر من شهر رمضان، ويجتهدون فيها في العبادة والطاعة، إذ هي ليلة تقدر فيها الآجال والأرزاق، ولأهمية شهر رمضان وليلة القدر عند المسلمين وعظم قدرهما، انعكس ذلك على الأدب الإسلامي، ومنه الأدب التركي، فنظم الشعراء قصائد خاصة بشهر رمضان أسموها (الرمضانية)، كانوا يذكرون فيها فضائل شهر رمضان وقديسيته، ويدرجون في تلك القصائد أبياتاً مخصوصة عن ليلة القدر، وكان توظيف ليلة القدر في الشعر التركي من باب إظهار فضائل تلك الليلة وقديسيته، ومن باب الدعاء للغير ببلوغ تلك الليلة لتحقيق السعادة الدنيوية والأخروية، أو من باب تشبيه الحبيب بليلة القدر، من حيث صعوبة وصال الحبيب، كما هو الحال في صعوبة بلوغ ليلة القدر. وقد تناولت في هذا البحث مختارات من دواوين شعراء الديوان وفترة التنظيمات، التي تناولت ليلة القدر، مع ترجمتها إلى العربية وتحليلها أدبياً وبلاغياً.

الكلمات المفتاحية: شهر رمضان، ليلة القدر، الأدب الديواني، شعر التنظيمات.

The Night of Qadr in Turkish Literature Selections from Divan Poetry and Tanzimat Poetry

Abstract

The month of Ramadan, in general, and the Night of Qadr, in particular, hold great significance for all Muslims. This blessed month is distinguished above all other months, and within it lies a night better than a thousand months: the Night of Qadr, during which the Qur'an was revealed to our Prophet (peace be upon him). Due to the importance of Ramadan and the Night of Qadr for Muslims, this significance has been reflected in Islamic literature, including Turkish literature. Poets composed special poems dedicated to Ramadan, known as *Ramadanîyya*, in which they highlighted the virtues and sanctity of this holy month. These poems often included specific verses about the Night of Qadr. The use of the Night of Qadr in Turkish poetry served to emphasize its virtues and sacredness, to offer prayers for others to witness this night and achieve both worldly and eternal happiness, or to compare the beloved to the Night of Qadr, drawing a parallel between the difficulty of uniting with the beloved and the rarity of experiencing the Night of Qadr. In this study, I have explored selections from the divan poetry and Tanzimat period poetry that address the Night of Qadr.

Keywords: The month of Ramadan, the Night of Qadr, Divan literature, Tanzimat poetry.

مقدمة

إن الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد، فقد اختص الله تعالى شهر رمضان بأفضلية على سائر الشهور، فهو الشهر الذي أنزل فيه القرآن الكريم، وفيه تتضاعف الأعمال، وتتهال البركات، ويزداد المسلمون تقرباً إلى الله تعالى بالأعمال والطاعات، وقد اختص الله تعالى ليلة في شهر رمضان جعلها خيراً من ألف شهر، وهي ليلة القدر التي أنزل فيها القرآن الكريم على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وهي في العشر الأواخر من شهر رمضان، أخفاها الله تعالى ولم يحددها للمسلمين؛ حتى تُشذ في رمضان الهمم لمزيد من الطاعة والتقرب إلى الله تعالى، وهي ليلة مباركة تُقدر فيها الآجال والأعمال والأرزاق، تنتزل فيها الملائكة بإذن ربهم حتى فجر تلك الليلة، ولأن الأدب هو مرآة المجتمع التي تعكس كل ما فيه من أعمال وعادات، فقد كان شهر رمضان وليلة القدر من الموضوعات المهمة التي اشتغل عليها الأدباء في الآداب الإسلامية المختلفة؛ فمنهم من وصف رمضان بما فيه من خيرات وإكثار من الطاعات ومغفرة الذنوب، ومنهم من وظّف قصيدته لوصف عادات المسلمين في رمضان، أو لذكر فضائل رمضان وقديسيته، وفي الأدب التركي اهتم الشعراء أيضاً بشهر رمضان، ونظموا القصائد المختلفة في ذكر فضائل هذا الشهر والترغيب في صومه والإكثار فيه من الطاعات، وقد عُرفت القصائد التي تناولت شهر رمضان في الأدب العثماني الديواني باسم (الرمضانية)، وهي قصائد كانت تُدرج في دواوين الشعراء، وتُهدى للسلطان أو لرجال الدولة أو لأحد أصدقاء الشاعر بمناسبة قدوم شهر رمضان، وفي تلك القصائد الرمضانية، أفرد الشعراء الأترك أبياتاً كانت تتناول ليلة القدر بما فيها من خير عظيم، وذكر فضائلها وقديسيته، وفي فترة ما قبل إعلان الجمهورية، اشتغل الشعراء على ليلة القدر، وأطلقوا مسمى (القدرية) على القصائد التي تتناول ليلة القدر. ولأهمية هذا الموضوع اخترت أن تكون ليلة القدر في الشعر التركي في فترة الأدب الديواني وأدب التنظيمات موضوعاً لهذا البحث.

الدراسات السابقة:

اشتغل الباحثون الأتراك على موضوع شهر رمضان ومظاهره في الأدب التركي، أما عن ليلة القدر ومظاهرها في الأدب التركي، فقد أعدت دراستان فقط؛ الأولى أعدها الباحث (Bahanur Özkan) بهانور أوزكان بقسم اللغة والأدب بكلية الآداب جامعة محمد عاكف أرصوي، والأخرى أعدها الباحث (Emre Gürbüz) أمره كوربوز، نشرها في مجلة بحوث الأدب التركي القديم (Eski Türk Edebiyatı Araştırmaları Dergisi). كما أعد الدكتور حسين مجيب المصري دراسة بعنوان (رمضان في الشعر العربي والفارسي والتركي) تناول فيها شهر رمضان ومظاهر الاحتفال به، وإظهار قدسيته وفضائله في الشعر العربي والفارسي والتركي، وقد استفدت منها جميعاً في أثناء عمل هذا البحث.

أما الصعوبات التي واجهتني في إعداد هذا البحث؛ فتتمثل في البحث عن الأبيات التي تناولت ليلة القدر في دواوين الشعراء الأتراك في فترة الأدب الديواني وأدب التنظيمات، ورغم أن بعض الدراسات التركية أرشدتني إلى بعضها، فإن البحث عن أصل الديوان -المكتوب باللغة العثمانية مخطوطة كانت أو مطبوعة- الذي تناول شهر رمضان أو ليلة القدر كان مسألة صعبة، كما أن البحث في الديوان -بعد العثور عليه- عن الأبيات التي تناولت ليلة القدر كان أكثر صعوبة، لأنني كنت أعمل على الدواوين العثمانية ومعظمها مخطوط، أما الدواوين التي لم أتمكن من العثور على أصلها العثماني، فكنت أنقلها من النسخة المكتوبة بالأحرف التركية بنفس النطق العثماني وهو ما يُعرف في التركية باسم (Transkripsiyon)، وقد نقلتها في الشواهد بالعثمانية لتكون الشواهد كلها على نسق واحد. وقد أعددت البحث بما تيسر لي جمعه من تلك الدواوين.

ومن المفترض أن يجيب هذا البحث عن الأسئلة التالية: ما ليلة القدر وفضائلها؟ ما تعريف الرمضانيات في الأدب التركي؟ ما مكانة رمضان وليلة القدر في الأدب التركي؟ ما الدواوين التي تناولت ليلة القدر في الأدب التركي؟ وقد اتبعت في البحث المنهج الوصفي التحليلي، حيث استخرجت الأبيات الخاصة بليلة القدر من بعض دواوين شعراء فترة الأدب الديواني وأدب التنظيمات

وترجمتها، مع تحليلها أدبيًا وبلاغيًا. وقد قسمت البحث إلى مقدمة ومبحثين، المبحث الأول تناولت فيه التعريف بليلة القدر وفضائلها، والتعريف بالقصائد المسماة (الرمضانيات) في الأدب التركي، وذكر أعدادها في فترة أدب الديوان والتنظيمات، أما المبحث الثاني فتناولت فيه الدراسة الوصفية التحليلية للمختارات الشعرية من دواوين الشعراء الأتراك في فترة الأدب الديواني والتنظيمات. وما كان من توفيقٍ فمن الله، وما كان من خطأ أو نسيان فمني، والله الموفق...

المبحث الأول:

تعريف ليلة القدر

القدر بفتح الدال وسكونها معناه: القضاء والحكم، وهو ما يقدره الله عز وجل من القضاء ويحكم به من الأمور^(١)، وقيل أن القدر معناه المنزلة والشرف والفضل لما فيها من الخير والبركة، قيل القدر معناه التقدير، أي تقدير الله الأرزاق للعباد، وتقدير آجالهم وتصريف شئونهم^(٢) وقد قال العلامة السعدي سميت ليلة القدر لعظم قدرها وفضلها عند الله، ولأنه يقدر فيها ما يكون في العام من الآجال والأرزاق^(٣).

فضائل ليلة القدر:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اتَّكُم رَمَضَانُ شَهْرٌ مُبَارَكٌ، فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ، تُفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَتُغْلَقُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَحِيمِ، وَتُغْلَقُ فِيهِ مَرَدَةُ الشَّيَاطِينِ، لِلَّهِ فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ مَنْ حُرِمَ خَيْرَهَا فَقَدْ حُرِمَ"^(٤) فهي ليلة خيرها عظيم، لا يعلم كنه قدرها إلا الله بما تحويه من الفضائل^(٥)، ومن فضائلها وشرفها أن الله تعالى قد أنزل سورة كاملة في القرآن عنها، وقد نزل القرآن الكريم على رسولنا العظيم في تلك الليلة، وهي ليلة تعدل في الأجر والثواب ألف شهر، كما أشير إليها في القرآن الكريم في موضع آخر في قوله تعالى ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ * فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾^(٦) فهي ليلة مباركة قدر الله فيها الآجال والأرزاق للعباد^(٧)، ومن فضائلها أنها ليلة أمان وسلام، والسلام هنا مختلف في تفسير معناه، فقيل إن المقصود به السلامة من الأذى والشياطين، وقيل سالمة من الرياح والصواعق، وقيل إن سلاماً هنا مقصودٌ بها الجنة، لأن من أسماء الجنة دار السلام^(٨). وقيل إنها سلام من الشرور والآفات^(٩)

إن تعداد فضائل ليلة القدر مسألة يطول الحديث عنها، وقد أسئد الحديث عن فضائلها في مصادر ومراجع كثيرة مما ورد عنها في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، ففيها التعظيم لشأنها، والخيرية على سائر الأيام والشهور، وإنها سلام وأمان حتى مطلع الفجر، ولهذا فقد اكتفيت بما ذكر حتى لا يطول الكلام خارج سياق البحث.

الرمضانيات في الأدب التركي:

ولأهمية شهر رمضان بشكل عام وليلة القدر بشكل خاص عند المسلمين، فقد انعكس هذا الاهتمام على الأدباء في الآداب الإسلامية المختلفة؛ ففي الأدب التركي اهتم الأدباء الأتراك بشهر رمضان وليلة القدر، وأفردوا لهما مساحةً كبيرةً في شعرهم ونثرهم، وكانت دواوين كثيرٍ من الشعراء تتضمن قصائد تُعرف باسم (الرمضانية) والتي تتناول مظاهر الاحتفال بقدم رمضان، وفضائل شهر رمضان، ومظاهر الإفطار والسحور، وصلاة التراويح والتهجد، بل إن بعض القصائد كانت تصف مظاهر الاحتفال في المساجد والزينات التي تُعلق عليها وفي الطرقات، وقد انتشرت الرمضانيات بكثرة في فترة الأدب الديواني^(١) وهي قصائد تجمع بين الجانبين الأدبي والصوفي في الوقت نفسه، ففي الأدب الصوفي ظهرت كثيرٌ من الأعمال المتعلقة بشهر رمضان، لأن الصوم يمثل للشعراء المتصوفة أهمية خاصة، كما أن شهر رمضان يعمل على تربية النفس التي هي المقصد الأهم عند المتصوفة^(٢).

حقيقة لم يتناول شعراء الديوان شهر رمضان من الناحية الدينية فحسب، بل تناولوه من الناحية الاجتماعية والثقافية أيضًا بأسلوبٍ أدبيٍّ سُمي باسم الرمضانية كما عرّفنا سابقًا، وكان يُطلق الاسم نفسه على القصائد التي ينظمها الشعراء بمناسبة قدوم شهر رمضان ويهدونها إلى السلطان أو الصدر الأعظم أو الوزراء، وكان نظم تلك الرمضانيات على شكل القصيدة والغزل وتركيب البند والرباعيات والمثنوي، أما عدد الأبيات في الرمضانية فكان يتراوح بين خمسة عشر بيتًا إلى عشرين بيتًا، ويمكن مصادفة النماذج الأولى لقصائد الرمضانية بدءًا من القرن الخامس عشر الميلادي^(٣). وقد أوضح الباحث خاقان يكباش (Hakan Yekbaş) أن عدد الرمضانيات التي نُظمت بأشكال النظم المختلفة بلغ مائة وثلاثًا وعشرين رمضانية، أعد حصرًا لها فكانت في القرن الخامس عشر رمضانيتان، القرن السادس عشر وكان به ست رمضانيات، القرن السابع عشر وكان به ثمان رمضانيات، القرن الثامن عشر وكان به واحدٌ وستون رمضانية، والقرن التاسع عشر به أربع وثلاثون رمضانية، والقرن العشرين به اثنتا عشرة رمضانية^(٤).

وأشهر عمل مثنوي تناول رمضان القصيدة التي نظمها الشاعر سليمان نحيفي بعنوان (فضيلة الصوم)، وهو مثنوي يتكون من خمسة أقسام، في مائتين وخمسة وثلاثين بيتاً، ثم الديوان المسمى (كتاب البيان) للشاعر دولت أوغلي يوسف من شعراء القرن الخامس عشر الميلادي، يتضمن الديوان مائتي بيت عن الصوم ورمضان، يليه المثنوي المسمى (بحر الحقائق) للشاعر محمد بن الخطيب من شعراء القرن الخامس عشر الميلادي أيضاً، ويتضمن القسم الثاني من الديوان الصوم وشهر رمضان، وديوان الشاعر نابي المسمى (الخيرية) به قسم عن شهر رمضان وفصائل الصوم، وهو على أسلوب المثنوي، أما ما نُظم عن رمضان وليلة القدر بأسلوب القصيدة فأشهرها الرمضانية التي نظمها الشاعر ثابت وتقع في ثمانية وستين بيتاً، أما أطول قصيدة رمضانية هي تلك التي نظمها الشاعر واصف الأندروني^(١٤) وهي في تسعين بيتاً، كما نظم قصائد رمضانية كل من: سنبل زاده وهبي والشعراء: الشيخ غالب وسروري وقائم ونحيفي وحشمت^(١٥). وأكثر من كتب رمضانيات من شعراء فترة الديوان الشاعر فاضل الأندروني^(١٦). وممن نظم غزليات عن شهر رمضان وليلة القدر الشعراء: جعفر جلبي وروحي البغدادي ونديم^(١٧) وسيد وهبي وراغب باشا^(١٨). وغزلية الشاعر ذاتي^(١٩) التي تعد بمنزلة التفسير الأدبي لسورة القدر^(٢٠).

ولاختصاص ليلة القدر بمنزلة كبيرة دون بقية ليالي شهر رمضان، فقد اختصها الشعراء بأبيات شعر كانت ضمن قصائد الرمضانيات، وقد عُرفت ليلة القدر في الأدب التركي باسم (ليله قدر - شب قدر - شام قدر)، وقد استُخدمت هذه الأسماء على سبيل الحقيقة والمجاز، وتبارى الشعراء في استخدام الفنون البلاغية مثل الجناس والتورية والإيهام والتلميح والتناص للتعبير عنها، كما عبّر الشعراء عن النور الذي ينتزل من السماء في ليلة القدر باسم (نور قدر - نور شب قدر)، واستخدموا الكلمة للتعبير عن المحبوب (سرای قدر - كوشه قدر)، وعبروا عن وصل الحبيب بقولهم (قدر وصال)، وسنشرح ذلك بالتفصيل في استعراض القصائد التي نُظمت في ليلة القدر^(٢١). وقد ظهر مصطلح (القدرية) أي الأشعار التي تتناول ليلة القدر مؤخراً، أما في فترة الأدب الديواني فلم يكن هذا المصطلح شائعاً مثل المعراجية أو الرجائية والمحرمية، والقدرية مصطلح

أُطلق على القصائد أو الأبيات التي تتناول ليلة القدر من حيث الفضائل والقدسية، أو الناحية الصوفية، أو المراسم والمظاهر التي تتم فيها من أعمال وعبادات (٢٢).

المبحث الثاني:

ليلة القدر في الشعر التركي (مختارات من شعر الديوان وشعر التنظيمات):

وردت ليلة القدر في الشعر الديواني وشعر التنظيمات على سبيل المعنى الحقيقي لها، وعلى سبيل المجاز أيضًا، وكثيرًا ما رأينا شعراء فترة الأدب الديواني يعتقدون علاقةً مشابهةً بين وجه الحبيب وشعره وبين ليلة القدر وما فيها من نور (٢٣) وكان من عادة السلاطين ورجال الدولة إحياء ليلة القدر في المساجد مع الأهالي، وكان خروجهم إلى المساجد في تلك الليلة يتم بموكب يُطلق عليه (موكب قدر)، حيث تتزين الطرقات التي يمرون منها، وتُزين المآذن بالقناديل والأنوار المختلفة، وقد صوّر سيد وهبي هذا المشهد بالبيت التالي الذي ترجمته:

تتزين كل المآذن لتصبح مثل الموكب (٢٤)

وقد جرت العادة أن يتم إحياء ليلة القدر في جامع آيا صوفيا، أما في عهد السلطانين عبد المجيد وعبد العزيز فكان إحيائها في جامع نصرانية في طوب خانة، كما جرت العادة أن يُفتح جامع آيا صوفيا وجامع أيوب سلطان حتى الصباح في ليلة القدر، ويصور شوقي حسن تحسين تلك المراسم التي تُقام في ليلة القدر في الأبيات التالية التي نقلها من القصيدة المسماة (تخميس زيور افندي در حق ليله قدر) خماسية زيور أفندي في حق ليلة القدر (٢٥):

أُجريت مراسم ليلة القدر بلا قصور

وحضر السلطان المراسم وعمّ السرور

أُطلقت المدافع وتزين البر والبحر مثل قنديل النور

لُتْرى أنوار ليلة القدر في ميدان طوبخانة (٢٦)

في الأبيات السابقة نجد الشاعر يصور أجواء الاحتفال بليلة القدر، حيث تعم الفرحة والسرور، ويحضر السلطان بنفسه لإحياء هذا الاحتفال لأهميته، وقد صوّر لنا الشاعر مظاهر الجلال والاحتفال تصويرًا جميلًا، حيث إطلاق المدافع والزينات في البر

والبحر، مما يجعل الاحتفال بليلة القدر كأنه مشهدٌ من النور الإلهي الذي يتناسب مع هذه المناسبة. وفي قوله "أجريت المراسم بلا قصور" كناية عن كمال الدقة والتنظيم. وفي قوله "تزين البر والبحر مثل قنديل النور" تشبيه تمثيلي لإبراز الصورة الفنية التي تجمع بين الطبيعة ممثلة في البر والبحر والروحانية ممثلة في النور. وفي كلمتي "البر والبحر" تضاد، كما أن تكرار كلمة "النور" في الأبيات يُظهر الجانب الجمالي فيها.

كما أورد الشاعر إبراهيم نظير^(٢٧) رباعية أوضح فيها فضائل ليلة القدر:

إن ليلة القدر الشريفة منحةٌ للبشر

يرفع الصائمون الأكف بالدعاء فيها

وكل دعاء في تلك الليلة لا يُرد

وهذا ما أوضحه القرآن الكريم^(٢٨)

وقد كُتبت الأبيات السابقة بلغة سهلة ومباشرة، وذلك لتتناسب مع موضوعها الديني، كما أن أسلوبها تعليمي يوضح فضائل ليلة القدر، واهتمام الصائمين بالدعاء فيها، وفي البيت الأول استعارة مكنية تصور ليلة القدر بمنزلة المنحة الإلهية للبشر، وفي البيت الثالث كناية عن قبول الدعاء، وهو ما يُشعرنا بالأمل والطمأنينة. وفي كلمتي (الدعاء - لا يرد) طباق يؤكد العلاقة بين الدعاء والإجابة كما في قوله تعالى (ادعوني أستجب لكم).

أما الشاعر شيعي^(٢٩) فيذكر أن الأعمال في تلك الليلة مقبولة، وعلى الإنسان ألا يضيعها هباءً، وأن يحيي ليلها بالعبادة:

هلم يا شيعي لنحي الليل مثل النهار حتى المحشر

فكل ما هو مطلوب في هذا العالم ميسر في تلك الليلة^(٣٠)

وربط شيعي هنا بين العمل والعبادة في تلك الليلة وبين الحصول على

القبول. وفي بيت آخر يستخدم التناص في قوله الذي ترجمته:

لا تتعجب من تفضيل الحق لهذه الليلة على ألف شهر

فقد قدرها الله تعالى بأنها ليلة القدر^(٣١)

فقد استخدم الشاعر شيخي تعبير (ألف شهر) الموجود بسورة القدر (خير من ألف شهر)، وفي البيت السابق يتعجب شيخي من تفضيل تلك الليلة على بقية ليالي رمضان، كونها أفضل من ألف شهر، وأن الله تعالى هو الذي قدرها لخلائقه، وفي قوله "لنحي الليل مثل النهار" كناية عن كثرة الطاعات والعبادات في تلك الليلة، لتصبح مضيئة مثل النهار، كما شبه العبادة في الليل بالنور، وتكرار كلمة "الليلة" يؤكد أهميتها، وفي كلمتي "الليل والنهار" تضاد، وفي كلمة "القدر" تلميح مزدوج، حيث تعبر عن العظمة، والقدر وهو اسم الليلة.

أما الشاعر فاضل الأندروني فقد أورد عدة أبيات في ديوانه، أوضح فيها أن الله تعالى أخفى ليلة القدر وجعلها غير معلومة، لترغيب المؤمنين وحثهم على العمل والطاعات والإكثار من الخيرات في كل ليالي رمضان، لعل إحداها تصادف ليلة لقدر، وقد عقد فاضل تشبيهاً في الأبيات إذ شبه ليلة القدر بالمحبة التي يبحث عنها الحبيب دائماً لعله يصادفها في أي وقت، وفي قوله "ليلة القدر كالعروس المستترة" كناية عن إخفاء ليلة القدر، فلا يدركها إلا من اجتهد في طلبها، وبين كلمتي "الشريفة والشرف" جناس يؤكد قدسية الليلة ومكانتها السامية.

بحثت ذات يوم عن ذاك الحبيب الشاب ولم أجده

فقد استتر مثل ليلة القدر الشريفة

إن شهر رمضان مثل المحبوبة صاحبة الشرف

وليلة القدر كالعروس المستترة في غرفة العرس^(٣٢)

أما الشاعر نجاتي^(٣٣) فيعطي تشبيها أكثر دقة في المعنى لليلة القدر، فقد صور

خصلة شعر محبوبته ذات رائحة المسك بليلة القدر، والوجنتين الورديتين اللتين ينساب عليهما الشعر كالعيدين، فخصلة الشعر واحدة وهي ليلة القدر، والوجنتان هما العيدان:

الخصلة برائحة المسك واحدة والوجنات بلون الورد اثنتان

فهذه هي العادة ليلة القدر واحدة والأعياد اثنتان^(٣٤)

أما واصف الأندروني فيتناول في ديوانه عدة أبيات عن ليلة القدر ومنزلتها، وأنها سبب المغفرة لكل الخلائق، ويحث المسلم على معرفة قدرها وتحريها لما فيها من الخير الكثير:

لتعلم قدر ليلة القدر في هذا الشهر

فهي بلا ريب سبب المغفرة للعالمين (٣٥)

وغالبًا ما كانت القصائد في الشعر الديواني تنتهي بالدعاء، وكان ليلة القدر نصيب كبير من القسم الخاص بالدعاء في القصيدة، ومن ذلك الرمضانية التي نظمها الشاعر واصف الأندروني وقدمها للسلطان سليم الثالث، حيث يدعو واصف للسلطان أن يجعل الله تعالى كل لياليه كليلة القدر التي يُستجاب فيها الدعاء، وأن يجعل كل نهار له كنهار العيد.

والأبيات في مجملها تعبر عن الدعاء بالتوفيق والنجاح، ونشر التفاؤل والإيجابية، وفي البيت الأول في قوله "كلما جلس على العرش" كناية عن الحكم والسلطان، وفي البيت الثاني "لتكن كل لياليك ليلة القدر ونهارك العيد" تشبيه الليالي بليلة القدر، والنهار بالعيد، وفيه ربط بين السعادة الدنيوية والروحية، وتكرار كلمتي "ليالي ونهار" طباق يؤكد مضمون الدعاء.

كلما جلس على العرش باليمن والإقبال

لتكن كل لياليك ليلة القدر ونهارك العيد

جعل الله أيامك ولياليك عيدًا وقدرًا

وليكن هذا الدعاء وردًا على السنة الناس (٣٦)

أما الشاعر ذاتي فقد أورد في ديوانه أبياتًا عن ليلة القدر وفضلها، وأن الدعاء مستجاب فيها، وأن الملائكة تنزل إلى الأرض فيها، ويشبه نزول الملائكة إلى الأرض بمحبوبته التي تنزل حبه في قلبها، فكما أن الأرض تكون محلا للملائكة في ليلة القدر، فإن قلبه يكون محلا للمحبيب أيضًا، وقد استخدم ذاتي فن التناص في الأبيات في قوله (تنزل الملائكة إلى الأرض في ليلة القدر)، اقتباسًا من الآية الكريمة ﴿تَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾، كما شبه ذاتي استطاعة رؤية خصلة شعر محبوبته

ببلوغ ليلة القدر؛ فهو عندما يرى محبوبته فكأنما حصل على أمر عظيم، كما هو الحال في ليلة القدر، وهنا ربط الشاعر بين سواد شعر المحبوبة وليلة القدر:

خرج الحبيب للنتزه في ليلة القدر
في تلك الليلة أبتهج برؤية خصلة شعرك
يقولون إن الدعاء مستجاب في ليلة القدر
جعل الله لك نصيباً في تلك الليلة
يا ذاتي إن الملائكة تنزل إلى الأرض في ليلة القدر
ولو استقر الحبيب في قلبي في تلك الليلة فإنه محله (٣٧)

ويذكر الشاعر باقي (٣٨) في السياق نفسه أيضًا أن يوم وصال الحبيب لا يشبه العيد ولا يوم الربيع المعروف بالنوروز، بل هو يوم سعيد لا يبلغه إلا من يبلغ ليلة القدر، وهذا بالنسبة إليه يعني قمة الوصول إلى السعادة، وحدث فريد لا يشبه أي تجربة أخرى، لذا فإنه يقارنه بليلة القدر، وهذه المقارنة تظهر في أسلوب يوضح الفرق بين السعادة الدنيوية والروحانية، ونفي التشبيه في قوله "يوم وصالك لا يشبه العيد ولا الربيع" يدل على تفرد ذلك اليوم، فهو أكبر من أن يُقارن بأي حدث آخر، وفي قوله "من يبلغ ذلك اليوم السعيد" كناية عن الحصول على الغاية والسعادة المطلقة:

يوم وصالك لا يشبه العيد ولا الربيع للقلب
من يبلغ ذلك اليوم السعيد هو من يبلغ ليلة القدر (٣٩)

ويذكر الشاعر كامبي (٤٠) في ديوانه فضل الصوم ومكانة ليلة القدر، ووجوب تحريها والحرص على عدم فواتها، كما يدعو للسلطان أحمد خان أن يرفع الله تعالى قدره، ويديم دولته بحق ليلة القدر التي أخفاها عن الناس لعظم مكانتها، وفي ذلك كناية عن طول فترة حكمه لأن إخفاء ليلة القدر أمر قائم على الدوام، والأبيات تتضمن عاطفتين؛ الأولى دينية تُبرز الدعوة إلى معرفة قدر شهر رمضان وإقامة شعائره، وتحري ليلة القدر، والأخرى عاطفة الفخر والاعتزاز بعهد السلطان أحمد، وربط عهده بالخير والبركة، وفي قوله "أصبح النهار في زمان دولتك عيدًا والليل ليلة القدر" استعارة تشبيهية في الجمع بين العيد الذي يدل على الفرح الدنيوي، وليلة القدر التي تعبر عن الحالة الدينية والروحانية،

وفي قوله "كلما حجب ليلة القدر عن العالمين" كناية عن عظم ليلة القدر لحجبها عن العباد، والاجتهاد في تحريرها وبلوغها.

لنعلم قدر شهر الصوم ولنقم ليله

ولنتحرر ليلة القدر ولا نضيعها

جناب حضرة السلطان أحمد خان الغازي

أصبح النهار في زمان دولتك عيد والليل ليلة القدر

أدام الله تعالى دولتك وزاد من قدرك

كلما حجب ليلة القدر عن العالمين (٤١).

ومن أمثلة ذلك أيضًا ما أورده الشاعر فاضل الأندروني (٤٢) في ديوانه عن رمضان وليلة القدر، فقد دعا للسلطان بطول العمر والبركة، وأن يجعل الله تعالى أيامه كلها أعياد، ولياليه كلها ليلة القدر، كما زاد الشاعر فاضل الأندروني في أبياته بأن شبّه محبوبته بليلة القدر، لما فيها من خصال حسنة، وشبهه سعيه الدائم للوصول إلى محبوبته بسعي الناس إلى بلوغ ليلة القدر، فكما أن بلوغ ليلة القدر أمرٌ عسيرٌ، فكذلك الوصول إلى محبوبته، كما ذكر عنصرًا في محبوبته وهو شعرها الأسود ليتماشى مع ذكر ظلمة ليلة القدر. كما يشبهه فاضل الأندروني تلك الليلة بالخال الأسود الذي يزين وجوه الملائكة البيضاء التي تنزل في شهر رمضان (٤٣):

محبوبة شابة كهذه من جنان الفردوس

في خصلة شعرها ليلة القدر

هذا الشهر الكريم وهذا سواد ليلة القدر

إنها خال أسود يزين وجه الملائكة

إن ليلة القدر عند الحور العين

كالخال الأسود الذي ينثر النور

ليكن نهارك عيدًا وليلك قدر بالمئة الإلهية

أحبك الله تعالى وأطال عمرك وإقبالك

لتكن كل ليلة لك هي ليلة القدر التي تمنح الشرف

وكل نهار لك عيد يمنح السرور والسعادة (٤٤).

ومن القصائد التي تناولت ليلة القدر وفضلها وقديستها، القصيدة المعروفة باسم "قدرية غريقي" التي نظمها الشاعر غريقي ويقول فيها:

تتنزل فيها بأمر الباري

يوحي إليهم جميعاً كل سحر

أقرأ ما جاء في القرآن أنزلناه في ليلة

أقبل فليلة القدر منزهة فلا تكن جهورياً

قال الحق عنها خير من ألف شهر

وكانت مثاراً للمدح قبل ذلك

تتنزل الملائكة والروح فيها

لا تظن أن نزولهم رويداً بل في كل لحظة

سلام هي حتى مطلع الفجر

ويا حسرة إن لم تعرف فجر تلك الليلة (٤٥)

من خلال الأبيات السابقة يتضح أن الشاعر غريقي ذكر فضائل ليلة القدر وقديستها كما وردت في القرآن الكريم، وقد استخدم التناص بكثرة في الأبيات، فقال في البيت الأول "تتنزل فيها بأمر الباري" وهذا تناص مع قوله تعالى ﴿يَا ذُن ربهم﴾، وفي البيت الثالث قال "أنزلناه في ليلة" وهذا تناص مع قوله تعالى ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾، وفي البيت الخامس قال "خير من ألف شهر" وهذا أيضاً تناص مع قوله تعالى ﴿خير من ألف شهر﴾، وفي البيت السادس "قال تنزل الملائكة وروح القدس فيها" وهذا تناص مع قوله تعالى ﴿تنزل الملائكة والروح فيها﴾، لقد برع الشاعر غريقي في استخدام فن التناص في الأبيات، لأن التناص كان مشهوراً في الشعر العربي، واستخدمه الشعراء العرب قديماً وحديثاً بكثرة، حيث يمكن إدخال النص القرآني أو الحديث النبوي في الأبيات العربية بسهولة، لأنها باللغة العربية، أما في التركية فقليل ما كان يرد التناص في الأبيات بسبب اختلاف لغة القصيدة عن لغة القرآن الكريم والحديث النبوي، فإدخال التناص في الشعر التركي مع الحفاظ على الوزن والقافية أمرٌ تظهر فيه براعة الشاعر التركي.

كما توحى الأبيات بعاطفة دينية قوية يمزج فيها الشاعر بين الفرح والإعجاب بليلة القدر، والحزن على من يغفل عنها، وتكرار كلمتي "تتنزل فيها- تنزل الملائكة" يُبرز فكرة عظم ليلة القدر، وما تحمله من نعم إلهية، وفي كلمتي "سلام- حسرة" طباق يُظهر الفرق بين حال من يدرك ليلة القدر، وحال من يضيعها، وفي قوله "لا تظن أن نزولهم رويداً، بل في كل لحظة" يدل على النزول المتكرر للملائكة وهو ما يحث المسلمين على النشاط والاجتهاد في العمل في تلك الليلة، كما أن هناك تناسباً بين كلمات "سلام- فجر- ملائكة" فكلها تمنح الأبيات إيقاعاً دينياً روحانياً يعزز جمال الأبيات ويبرز قدسية ليلة القدر.

ومن القصائد التي تناولت ليلة القدر أيضاً القصيدة التي نظمها موسى كاظم باشا وعنوانها (در ستایش ليله قدر) ومعناها في مدح ليلة القدر، وهي رباعية تنتهي بكلمة (مرحبا):

تتنزل الملائكة والروح من السماء إلى الأرض بأمر الباري
قدومك الطاهر يجعل الأرض متحدة مع السماء
وجودك محض الرحمة للعالم بلا ريب ولا شك
مرحبا يا ليلة القدر المباركة مرحبا
إن شهر الصيام هو سلطان الشهور
لقد أنعم الله به على البشر
سلام هي حتى مطلع الفجر
مرحباً يا ليلة القدر المباركة مرحبا (٤٦)

تتمثل الفكرة الأساسية في الأبيات السابقة في تعظيم شهر رمضان وليلة القدر وإظهار ما فيها من خير وبركات، وإظهار مشاعر التعظيم والاحتفاء بها، وتكرار شطر "مرحبا يا ليلة القدر المباركة مرحبا" يُبرز عظمتها وقديسيتها، وفي قوله "قدومك الطاهر يجعل الأرض متحدة مع السماء" كناية عن شمولية العبادات والطاعات، فبينما تُحشد الملائكة في عالم السماء تسبح وتقُدس على الدوام، فكذلك في الأرض يجتهد المسلمون في العبادة في تلك الليلة ويبتهلون إلى ربهم بالدعاء، فكأن الأرض والسماء أصبحتا مكاناً

واحدًا، كما يوجد تناسب بين ألفاظ "الروح - الملائكة- السماء - الرحمة" يُعطي الأبيات طابعًا روحانيًا، وفي البيت الأول تناصّ قرآنيّ في قول الشاعر "تتنزل الملائكة والروح"، كما يوجد تناصّ قرآنيّ آخر في قوله "سلام هي حتى مطلع الفجر" مع آيات سورة القدر. وقد ذكر الشاعر فنائي^(٤٧) ليلة القدر في ديوانه، وأوضح أنها تمثل بشارة العيد، فضلًا عن مكانتها الكبيرة، وأنهم سينالون السعادة في مستقبلهم بإدراكهم ليلة القدر، فهو يشير إلى أن غاية ما يتمناه المسلم أن يدرك ليلة القدر؛ ليستجاب فيها دعاؤه، كما يربط أيضًا بين إدراك ليلة القدر ورؤية محبوبته، فالليلة التي تزيل فيها محبوبته اللثام عن وجهها هي ليلة القدر عنده، ونهاره يوم العيد^(٤٨).

لنصم ولنكن مظهرًا لأنواره

وليكن ليلنا ليلة القدر، ونهارنا عيدًا

لنصل إلى الفلك السعيد وليكن طالعنا سعيد

لتكن ليلتنا ليلة القدر ونهارنا عيدًا

ارفع حجابك عن وجهك

ليكن ليلنا ونهارنا القدر والعيد^(٤٩)

وفي السياق نفسه الذي يربط بين ليلة القدر ورؤية المحبوبة ووصالها، ربط الشاعر أنوري بين ليلة القدر ووصال الحبيب، فكلاهما صعب المنال، ولأن من يدرك ليلة القدر فقد فاز فوزًا عظيمًا، فكذلك ليلة لقاء الحبيب صعبة المنال والوصول إليها بمنزلة الفوز الكبير عند الشعراء، يقول أنوري في ذلك ما ترجمته^(٥٠):

لأن أنوري مال على وجنات الحبيب وروحه

فقد كانت كل لياليه ليلة القدر، والعيد نهاره

إن من يبلغون ليلة القدر لا يجدون صفاء

كما يجده أنوري في ليلته عند بلوغ محبوبته^(٥١)

الشاعر أنوري هنا يعبر في الأبيات عن شدة الوجد، ويسعى لوصف السعادة المطلقة التي يجدها عند وصال الحبيب، ويربط بين التجارب الإنسانية العاطفية والتجارب الروحية المتمثلة في ليلة القدر، وفي البيت الأول في قوله "مال على وجنات الحبيب

وروحه "استعارة تمثيلية تشير إلى استغراق الشاعر في العاطفة التي يجدها ملاذًا للروح، وفي البيت الثاني "فقد كانت كل لياليه ليلة القدر والعيد نهاره" تشبيه يُبرز السمو الروحي والعاطفي الذي يعيشه أنوري، وتشبيه النهار بالعيد يُعبر عن الفرح والسعادة المطلقة بوصول الحبيب، وفي قوله " ليلة القدر والعيد نهاره" تضاد يؤكد إبراز التوازن بين السعادتين الروحية والديوية.

الخاتمة والنتائج

كان لشهر رمضان وليلة القدر أهمية كبرى عند الأدباء الأتراك، فلا تخلو معظم الدواوين من القصائد المعروفة باسم (رمضانية)، كما كانت تلك القصائد تتضمن أبياتًا عن ليلة القدر من حيث إظهار مكانتها وفضائلها وقديستها لدى المسلمين، والحث على الإكثار من الخيرات فيها، لما فيها من خير وبركة وقبول الدعوات، كما أطلق بعض الأدباء على قصائدهم اسم (قدرية) نسبة إلى ليلة القدر، وقد تضمن البحث مختارات من بعض دواوين الشعراء الأتراك في فترة الأدب الديواني وأدب التنظيمات التي تناولت ليلة لقدر، وكيفية توظيف هذه المناسبة المهمة في الشعر والتعبير عنها، ومنهم من استخدمها على معناها الحقيقي، ومنهم من جعلها بمنزلة الدعاء لمن أهديت له القصيدة، ومنهم من جعل هناك ترابطاً بين إدراك ليلة القدر ووصول الحبيب، وتُعد القصائد المسماة "الرمضانية" أو "القدرية" مجالاً جيداً للبحث والدراسة، فلا يكاد يخلو ديوان شاعر في الأدب الديواني أو التنظيمات من قصيدة رمضانية أو ذكر لشهر رمضان.

الهوامش:

- ١ - أحمد قاسم عبد الرحمن محمد، الإشكاليات الموضوعية في ليلة القدر وتوجيهها، مجلة الدراسات الإسلامية والبحوث الأكاديمية، ع ٦٩، مجلة كلية دار العلوم، القاهرة، ص ٤٣٦.
- ٢ - إسلام السمان، نثر الدر بفضائل ليلة القدر، القاهرة ١٤٤٣، ص ٤.
- ٣ - أحمد مصطفى متولي، ١٥ فضيلة من فضائل ليلة القدر، شبكة الألوكة، ص ٨.
- ٤ - رواء النسائي (٢١٠٦) وأحمد (٧١٤٨).
- ٥ - عمر بن محمد العويضي، إطلالة البدر بفضائل وأسرار ليلة القدر، ط١، الرياض ١٤٣٣، ص ٢٣.
- ٦ - سورة الدخان، آية ٣.
- ٧ - إبراهيم بن موسى الحازمي، سطوع البدر بفضائل ليلة القدر، ط١، الرياض ١٤١٠، ص ٤٨.
- ٨ - أحمد قاسم، مرجع سابق، ص ٤٩٩.
- ٩ - إسلام السمان، مرجع سابق، ص ٨.
- 10 - Hakan Yekbaş, Ramzi Divan Şiiri Metinlerinden Okumak, Dil ve Edebiyat Araştırmaları dergisi, s 6, 2012, s.175.
- 11 - Mustafa Özçelik, Tasavvuf Şiirinde Ramazan, İlim Kültür ve Edebiyat Dergisi, sayı 23,2007,s. 66.
- 12 - hakan Yekbaş, a.g.e.s. 184.
- 13 - Hakan tekbaş, a.e.s. 186-191.
- ١٤ - واصف الأندروني: اسمه عثمان واصف، ولد في اسطنبول، ويُخمن أنه ولد عام ١٧٧١م، لقب بالأندروني لأنه تربى وتعلم في مدرسة القصر العثماني المعروفة بالأندرون، عاصر خمسة من سلاطين الدولة العثمانية، بدأ من السلطان مصطفى الثالث وحتى السلطان محمود الثاني، نظم سبع قصائد وأهداها إلى السلطان سليم الثالث فنالت إعجابه، ولما جلس السلطان مصطفى الرابع على العرش اختاره ضمن أفراد الغرفة الخاصة، وظل يترقى في وظائف القصر العثماني حتى وصل إلى كتخدا المخازن، كما مُنح خلعة سلطانية في حضور السلطان محمود الثاني، الأمر الذي جعل واصف ينظم أربعة قصائد في مدحه، وستين منظومة تاريخية عن أعمال السلطان محمود الثاني، في عام ١٨١٩م تم إخراجها من خدمة القصر بناء على طلبه، وعُين ناظرا على أحد الأوقاف في بولايير، توفي عام ١٨٢٤م، قدم واصف كثيرا من القصائد في الأدب الديواني، واستخدم في أشعاره الأساليب التي تبتعد عن العروض، وكان من أبرز الشعراء الذين استخدموا جانب الطبيعة المحلية في أشعارهم وهو التيار الذي بدأه الشعراء نديم وفاضل الأندروني، له عمل واحد وهو ديوان ضخم باسم (ديوان كلشن أفكار واصف الأندروني) وهو ديوان يزيد عن خمسة آلاف بيت. انظر:
- Abdülkadir Karahan, Enderunlu Vasif Maddesi, ISAM Ansiklopedesi, c. 11, Istanbul 1995, s.189.
- 15 - Halid Dursun, Klasik Türk Edebiyatında Ramazan Konulu Şiirler, Türkiyat Araştırmaları Enstitüsü Dergisi, sayı 22, Erzurum 2003, s. 12-13.
- 16 - İdris Kadioğlu, Labib Amdı Divanında Ramazn konulu Şiirler, Osmanlı Araştırmaları Dergisi, sayı 16,2022, s. 117.
- ١٧ - نديم: ولد في اسطنبول في ١٠٩٢هـ/١٦٨١م، اسمه أحمد، والده مصطفى مصلح الدين أفندي القاضي عسكر في عهد السلطان إبراهيم، تلقى تعليما جيدا في كنف أسرته، وتعلم اللغتين العربية والفارسية إلى جانب العلوم الأخرى، اشتغل بالتدريس بإجازة أعطاه له شيخ الإسلام أبيه زاده عبد الله أفندي، اشتهرت أشعاره في بداية عهد السلطان أحمد الثالث، وتقرب من رجال الدولة، وكان ينظم القصائد ويهديها لهم، وقد لاقى رعاية خاصة من الصدر الأعظم دماذ إبراهيم باشا، كما عمل في هيئة الترجمة التي أسسها إبراهيم باشا، كما عمل مدرسا في عدة مدارس، إلى أن رُقي ليصبح رئيس مدارس صحن ثمان، اشتهرت أشعاره وكان أحد أشهر شعراء القرن الثامن عشر، كان أسلوبه قريبا من الشعر الشعبي، كما سعى إلى عمل تقارب بين الشعر الشعبي والشعر الديواني، اهتم نديم بتصوير الأماكن في الشعر، كتب نظائر عديدة للشعراء وعلى رأسهم فضولي البغدادي، ومير علي شیر نوائي. من أعماله الديوان، صحائف الأخبار، ترجمة لتاريخ العيني، توفي ١١٤٣هـ/١٧٣٠م. انظر:
- Muhsin Macit, Nedim Maddesi, ISAM Ansiklopedesi, c. 32, Istanbul 2006, s. 510-511.
- 18 - Halid dursun, a.g.e. s. 16.

^{١٩} - ذاتي: ولد في باليق أسير، واختلف في اسمه فقيل بخشي، وقيل إيواز، وقيل ساتي وزاتي. يُخمن بأنه ولد عام ٨٧٦هـ/١٤٧١م، تعرف بمسيحي الذي كان يعمل كاتباً لديوان على باشا الخادم، وأصبح في حماية الباشا المذكور، نظم القصائد في مدح السلطان بايزيد الثاني وأهداها إليه، كما نظم قصيدتين بمناسبة جلوس السلطان سليم الثاني على العرش، فأهداه السلطان دخل قريتين، أجمع كتاب التذكار - ماعدا عالي - على موهبته الشعرية، كان يستخدم في أشعاره كلمات بسيطة، كما كان يُدخل الأمثال الشعبية والتعبيرات في أشعاره أيضاً، وتناول في غزلياته أنماط الحياة اليومية والمناسبات الاجتماعية، أما القصائد فكانت تُنظم بلغة صعبة على عكس الغزليات، أعماله: الديوان، شمع وبروانه، اللطائف، وصف أدنة. توفي عام ٩٥٣هـ/١٥٤٦م. انظر:

Vildan Cuşkun, Zati Maddesi, ISAM Ansiklopedisi, c. 44, İstanbul 2013, s. 150.

²⁰ - Bahanur Özkan, Divan Şiirinde Kadir Gecesi Tezahüreleri, Türk Uluslararası dil edebiyat ve halk bilimi araştırmaları dergisi, 28, yıl 10, s. 120.

²¹ - Mustafa Uzun, Kadir gecesi maddesi, ISAM Ansiklopedisi, c. 24, İstanbul 2001, s. 125-126.

²² - Emre Gürbüz, Kalsik Şiirinde Kadir Gecesi ve Kadriyyeler, Eski Türk Edebiyat Araştırmaları Dergisi, c.6, sayı 2, 2025, s. 552.

²³ - Sevda Önal, Şeyhinin Kadir Gecesi Gazeli Çerçevesinde Klasik Türk Edebiyatında Kadir Gecesi Kavramı Üzerine bir Değerlendirme, Turkish Studies, c. 8, sayı 13, Ankara 2013, s. 1274.

^{٢٤} - هر مناره طونانوب چه نخل سورى انظر:

Bahanur Özkan, a.g.e, s. 120.

²⁵ - Emre Gürbüz, a.g.e. s. 547.

^{٢٦} - ليلة قدرك رسومي اولدى اجرا بيقصور
ذات شاهانه ايوب تشريف اولدى برسرور
طوبلر اتيلدى طوناندى بحر وبر قنديل نور
نور قدرى بو كيجه طوبخانه ميدانده كور. انظر:

Emre Gürbüz, a.g.e. s. 547.

^{٢٧} - نظيره إبراهيم أفندي: ولد في أدنة عام ١١٠٥هـ/١٦٩٣م، نشأ في بيت يهتم بالتصوف والعلم، وبينما كان يدرس أمره والده بأن ينتسب إلى الشيخ سزاني الجولشني، بعد أن أتم تحصيله العلمي اشتغل فترة كاتب في محكمة أدنة، وذهب إلى القاهرة في معية عمه كامي أفندي الذي عين قاضياً على مصر، وهناك تعرف بالتكية الجولشنية في القاهرة، ولما عاد عمه إلى اسطنبول عاد معه إبراهيم إلى أدنة، وهناك اشتغل لفترة في التدريس، أسس تكية في زاغره واشتغل بالإرشاد الصوفي إلى وفاته في عام ١١٨٨هـ/١٧٧٤م، كان يهتم بالتصوف والشعر والأدب، وله ديوان كبير. انظر:

Mehmet Akkuş, Nazira İbrahim Efendi Maddesi, ISAM Ansiklopedisi, c. 32, İstanbul 2006, s. 454.

^{٢٨} - ليلة قدر شرف بخش جهان اولمشدر
صائمن ده كى دعاسنى ايلر اول دم تقديم
رد اولنمز اول كيجه هر كه دعا ايلر سه
ايله مش اونى بيان حضرت قرآن قديم. انظر:

Necdet Şengün, Nazir İbrahim ve Divanı, Dokuz Eylül Üniversitesi, basılmamış Doktra Tezi, İzmir 2006, s. 367.

^{٢٩} - شيخي: ولد في كوتاهية، وطبقاً لتذكرة لطيفي كانت ولادته عام ٨١٨هـ/١٤١٥م، اسمه الأصلي كما ورد في ديوانه وفي بعض الأعمال الأخرى سنان أو يوسف سنان، ووالده أحمد مجد الدين، تلقى تعليمه الأول في كوتاهية، وتلقى العلم على يد الشاعر أحمددي وعلى يد معلمين آخرين، بعدها ذهب إلى إيران، وكان صديقاً للشيخ الجرجاني، تعلم في إيران الأدب والتصوف وفن الطب، ولما عاد إلى تركيا، اشتغل طبيب عيون، وقد كان الطبيب الخاص ليعقوب بك الثاني أمير جرميان، وكان أول تعرف له بالأسرة العثمانية قد بدأ بتعرفه الأمير سليمان جلبي، ولما عالج المرض الذي اعتري السلطان محمد جلبي في عينه، عينه محمد جلبي رئيساً للأطباء في الدولة العثمانية، توفي عام ١٤٣١م، ألقب في المصادر الأدبية بشيخ الشعراء وأملح الشعراء، وشمس الشعراء، كانت شهرته الأكبر في مجال

المثنوي، وهو من مؤسسين الأدب التركي، وله خسرو وشيرين وخرنامه اللذان يعدان من أفضل نماذج الشعر المثنوي التركي، ويذكر عنه محمد فؤاد كوبرلو أن لغته بسيطة مقارنة بمعاصريه، ويمتلك خيال واسع، وأنه تأثر بمولانا جلال الدين الرومي وحافظ الشيرازي ونظامي الجنكوي وفريد الدين العطار، أعماله: الديون، خسرو وشيرين، خرنامه. انظر:

Halid Biltekin, Şeyhi Maddesi, ISAM Ansiklopedisi, c. 39, İstanbul 2010, s. 80.

٣٠ - شيخي كل محشره دك كون كبي بيدار اوله لم

كه اولدى عالمده كي مقصود ميسر بو كيجه . انظر:

شيخي، الديوان، نسخة مخطوطة محفوظة بمكتبة جامعة اسطنبول برقم ٢٨٠٤، ورقة ٥٣.

٣١ - بو كيجه قدرى بيك آيدين بك ايسه دن مى حق

قدرتيله شب قدر ايتدى مقدر بو كيجه . انظر:

شيخي، مصدر سابق، ورقة ٥٣.

٣٢ - بر كون آرايوب بوله مدم اول طازه جوان

ماننده شب قدر شريف ايتدى نهان

رمضان ماهي كه بر دلبر صاحب ناموس

ليله قدرى اونك حجله ده بريزلى عروس. انظر:

فاضل الأندروني، الديوان، نسخة مخطوطة محفوظة بمكتبة جامعة اسطنبول برقم ٢٨١٩، ورقة ١٠١ أ.

٣٣ - نجاتي: ولد في أدرنة في عام ١٤٤٥م، اسمه عيسى، لاقت أشعاره إعجاب السلطان محمد الفاتح، فاستدعاه إلى اسطنبول وعينه في وظيفة كاتب في الديوان، وقد نظم القصائد في مدح السلطان الفاتح، وبعد وفاة الفاتح نال نجاتي تقدير السلطان بايزيد الثاني، حتى أنه لما عين ابنه الأمير عبد الله أميراً على قرمان عين معه نجاتي كاتباً للديوان، ولما توفي الأمير عبد الله فجأة حزن نجاتي حزناً كبيراً، ونظم قصيدة تعزية وأهداها للسلطان بايزيد، ولما عاد إلى اسطنبول اكتسب صداقة رجال الدولة، كانت لغته في الغزليات بسيطة وأسلوبه مثنى، برع في تصوير الطبيعة في أشعاره، كما برع في استخدام الفنون البلاغية، كما أدخل الأمثال والتعبيرات في أشعاره، كان متأثراً بالشاعر التركي شيخي، كما تأثر بالشاعر كمال الدين الأصفهاني ونظامي الجنكوي الإيرانيين، له ديوان واحد يضم خمس وعشرين قصيدة، وستمئة وخمسين غزلية، توفي عام ١٥٠٩/٩١م. انظر:

Bayram Ali Kaya, Necati Maddesi, ISAM Ansiklopedisi, c. 32, İstanbul 2006, s. 477.

٣٤ - قاقول مشكين بردر عارض كلفام ايكى

نته كم عاندتر اولور قدر بر بيرام ايكى. انظر:

Bahanur Özkan, a.g.e, s. 122.

٣٥ - بيل قدرنى زيرا كى بو شهر ك شب قدرى

بى شك سيب مغفرت عالمياندر . انظر:

واصف الأندروني، ديوان كلشن افكار واصف اندروني، مخطوط مكتبة مجلس الأمة برقم ٧٣/٧٧٨٢، اسطنبول

١٢٥٧هـ، ص ١٣.

٣٦ - بخت واقبال ايه تختنده مقيم اولدقجه

هر شبي ليله قدر اوله نهاري بيرام

هر روز شبنى عيد وقدر ايله يه مولى

مجموع جهانه بو دعا ورد زبانيذر . انظر:

واصف الأندروني، مصدر سابق، ص ١٣.

٣٧ - بو كيجه قدر كيجه سيدرسيره چقدى يار

بو كيجه سير زلفك ايله كونلوم اكلنور

ديرلر دعا اولور شب قدر مستجاب

روزي قيله وصالنى بو كيجه كيرديكار

ذاتي يره ملكلر اينر ليله قدرده

كيررسه كونلمه بو كيجه بيريدر او يار. انظر:

ذاتي، كليات ديوان ذاتي، نسخة مخطوطة محفوظة بمكتبة تورونتو، ٩٥٧هـ، ورقة ٤٨ أ.

٣٨ - باقي: اسمه محمود عبد القادر، ولد في اسطنبول عام ٩٣٣هـ/١٥٢٦م، كان يعمل بمهنة إيفاد القناديل في الجوامع، انتقل باقي إلى حلب وظل بها أربع سنوات، ولما عاد إلى اسطنبول توطدت العلاقات بينه وبين أبو السعود

أفندي، كما سعى إلى الانتساب بالشيخ محمود أفندي المعروف بشيخ بابا والذي كان يعمل شيخا للصدر الأعظم رستم باشا، وذلك لإيجاد فرصة للتقرب من الصدر الأعظم، ولما توفي رستم باشا وتولى سميز على باشا الصدارة نظم باقي قصيدة له، وفي عام ١٥٦٤م عُين مدرسا، كان له أسلوبا خاصا في الشعر والأدب، بل إنه أحدث أسلوبا جديدا في نظم الشعر التركي، وعمل على الإقلال من القصور اللغوي المسمى بالإمالات والزيادات في الشعر، كان باقي معروفا بالغزليات وله سبق فيها، وكانت معظم أشعاره تعكس حياة الترف والاستمتاع بالحياة، وهو بذلك على عكس معاصره الشاعر فضولي الذي كانت أشعاره كلها آلام واضطرابات معنوية، أعماله: الديوان، فضائل الجهاد، معالم اليقين في سيرة سيد المرسلين، فضائل مكة، توفي عام ١٠٠٨هـ/١٦٠٠م. انظر:

Mehmet Çavuşoğlu, Baki Maddesi, ISAM Ansiklopedisi, c. 4, İstanbul 1991, s.537-540.

٣٩ - نه عيده بكرة در روز وصالک دل نه نورورزه

شب قدره ایرشنلر ایرر اول روز فیروزه . انظر:

Sabahettin Küçük, Baki Divanı, Türk Dil Kurumu yayınları, Ankara 2019, G 417/1.

٤٠ - کامي: ولد في أدرنة عام ١٠٥٩هـ/١٦٤٩م، اسمه الأصلي محمد، والده الشيخ إبراهيم الجلشنی شيخ التكية الجلشنیة في أدرنة، بدأ تحصيله العلمي في أدرنة وأكمل في إسطنبول، تربى کامي من صغره على الثقافة والأدب الصوفي، تعلم اللغة الفارسية، ذهب إلى إسطنبول عام ١٦٧٤م وبعدها بعام انتسب بالشيخ محمد أمين الأنقروفي، ترقى في المراتب العلمية بسرعة، واشتغل بالتدريس في عديد من المدارس، وأصبح قاضيا على بغداد في عام ١١١٦هـ، وبعدها عُيّن قاضيا في أماكن عديدة، وبعد العزل نظم قصيدة في مدح على باشا الصدر الأعظم، فعينه مفتشا على الأوقاف في عام ١١٢٨هـ، كما عُيّن قاضيا على مصر، ثم عُيّن قاضيا على مكة المكرمة لكنه طلب إعفائه بسبب طعنه في العمر، توفي عام ١١٣٦هـ/١٧٢٤م. نظم كثير من القصائد والغزليات التي كانت تتسم بالطابع الصوفي والعشق الإلهي، كما كتب أبيات في الحكمة متأثرا بالشاعر نايي، أعماله: الديوان، بهجة الفحاء، تحفة الزوراء، فيروز نامه، فتاوى عقائدية، مهام الفقهاء في طبقات الحنيفة، نفيسه أخروية، شرح هجاء شفائي. انظر:

Gülgün Yazıcı, Kami Maddesi, ISAM Ansiklopedisi, c. 24, İstanbul 2001, s.279.

٤١ - بيله لم قدرنی صومک کيجہ قائم اوله لم

اولميه کوز کوره قدری کوزمدن بنهان

جناب حضرت سلطان أحمد خان غازي

زمان دولتنده کيجہ کوندوز قدر وعيد اولدی

دولتتک دائم اوله قدرنی حق ايده افزون

تا که قدر رمضان اوله جهان ایجره نهان . انظر:

کامي، الديوان، نسخة مخطوطة محفوظة بمكتبة جامعة اسطنبول برقم 485 T، ورقة ١٧، ١٥.

٤٢ - فاضل الأندروني: ولد في عكا، اسمه الأصلي حسين ومخلصه فاضل، ولأنه تربى في الأندرون لُقِبَ بالأندروني، أغلب الظن أنه ولد عام ١١٧٣هـ/١٧٦٠م، وهو حفيد ظاهر العمر الذي كان واليا على عكا وتمرد وأعدم على يد حسن باشا الجزايرلي، ولما أعدم جده، سيق فاضل إلى الأندرون العثماني وكان عمره وقتها ثمانية عشر عاما، ونظرا لأنه كان يميل إلى حياة المجون والترف أخرج من الأندرون، وعاش لمدة اثنتا عشرة سنة في أزقة وشوارع إسطنبول، ولما ضاق ذرعا بحياة المجون والفوضىّة، نظم قصائد يطلب فيها العفو وقدمها للسلطان سليم الثالث ورجال الدولة، وتم العفو عنه، وعُيّن في عدة وظائف، ثم نُفي إلى رودس، وفقد نظره وهو في المنفى، ثم سمح له السلطان بالعودة إلى إسطنبول، وعاد إليه بصره قبل وفاته بعامين، توفي عام ١٢٢٥هـ/١٨١٠م، كان من مشاهير شعراء القرن الثامن عشر، وكان يتناول في أشعاره المجتمع والقضايا الاجتماعية، أعماله: الديوان، دفتر عشق، حبان نامه، زنان نامه، جنكي نامه. انظر:

sabahattin Küçük, Enderunlu Fazil Maddesi, ISAM Ansiklopedisi, c. 11, İstanbul 1995, s.188.

٤٣ - Bayram Düzenli, Enderunlu Fazılın Ramazaniye Türü Şiirlerinde yer alan dini

Tasavvufi Kavramlar, Journal of literature humaties, sayı 68, s. 4-5.

٤٤ - اوليه بر ديلبر نورسته باغ فردوس

ليله قدر اونک زلف شيبستاندر

بويله بر ماه مکرم کيم سواد ليله قدر

سياه بر خال زينتدر جمال قدسيان اوزره

روح حوريده ليله قدری

بر سياه خالدر كه نور آفشان
 الهى ميمنتله عيد وقدر اولسون شب ورزوك
 سكا حق يار اولسون عمر واقبالك مزيد اولسون
 هر شبي اولسون شرف اندوز قدر
 اوله هر روزى مسرتيار عيد. انظر:
 فاضل الاندروني، مصدر سابق، ورقة ٤٣ب ٩٦-٩٨-١٠٣.
^{٤٥} - تنزل اونده ايدر امر بارى
 كى الهام ايدر اكثر هر سحرگاه
 اقر قرآن ده انزلناه في ليلة
 ليله قدر برى كل اولمه كوم راه
 كى خير ديدى حق من ألف شهر
 اونك مدحى دورر اول بوندن آگاه
 ملائك روح قدس اونده تنزل
 ايدر لر دم بدم صانمه كى كه كاه
 سلامتده در اول ده مطلع فجر
 بو ليك فجرنى بلمزسك ايواه. انظر:

Emre Gürbüz, a.g.e. s. 553.

^{٤٦} - امر بارى اينوب كوكدن يره روح ملك
 مقدم باقلك ايدر خاكى سمايه مشترك
 محض رحمتدر وجودك عالمه بى ريب وشك
 مرحبا اى ليله قدر مبارك مرحبا
 اون ايكي شهر مكرم شاهدر شهر صيام
 ايله مش زاتكله پاداش انى خلاق انعام
 تا طلوع فجره دك سايه نده جاريدر سلام
 مرحبا اى ليله قدر مبارك مرحبا. انظر:

Emre Gürbüz, a.g.e. s. 554.

^{٤٧} - فنائي جنت، اسمه الأصلي محمد، تاريخ مولده غير محدد، وتاريخ وفاته ١٠٧٥هـ/١٦٦٥م، ولد في اسطنبول،
 وكان خليفة للشيخ عزيز محمود خدائي، كان يُنسب للطريقة الجلوتية. انظر:

Alim Yıldız, Fenayi Cennet Efendi Divanı, Sivas 2010, s. 19-20.

⁴⁸ - Alim Yıldız, Fenayi Cennet Efendi Divanı, Sivas 2010, s. 126.

^{٤٩} - اوله صوم لآنواره سالك مظهر
 كيجه مز قدره ايروب روزمى اعياد ايله
 برج مسعوده ايروب طالعمر اوله سعيد
 كيجه مز قدرى بولوب روزمى ايله عيد
 حجاب زلفكى رفع ايت يوزندن
 شب روزمز اوله قدر وعيد. انظر:

Fenayi Cennet Efendi Divanı, a.g.e, s.123.

⁵⁰ - Ömer Faruk Güler, Enveri Divanı, Ankara Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü,
 Anakara 2020, s. 86.

^{٥١} - زلفى روحنه انورى ميل ايده لى ماهم
 قدر اولدى اونك هر كيجه سى كوندوزى بيرام
 شب قدر ايرشانلر بويله صفا ايتمز ايدى
 هم دم اولسه ايدى بكا انورى جاتان بو كيجه. انظر:

Ömer Faruk Güler, Enveri Divanı, a.g.e. s.86.

المصادر والمراجع

أولاً المراجع العربية:

- ١- إبراهيم بن موسى الحازمي، سطوع البدر بفضائل ليلة القدر، ط١، الرياض ١٤١٠.
- ٢- أحمد قاسم عبد الرحمن محمد، الإشكاليات الموضوعية في ليلة القدر وتوجيهها، مجلة الدراسات الإسلامية والبحوث الأكاديمية، ع ٦٩، مجلة كلية دار العلوم، القاهرة.
- ٣- أحمد مصطفى متولي، ١٥ فضيلة من فضائل ليلة القدر، شبكة الألوكة.
- ٤- إسلام السمان، نثر الدر بفضائل ليلة القدر، القاهرة ١٤٤٣.
- ٥- عمر بن محمد العويضي، إطلالة البدر بفضائل وأسرار ليلة القدر، ط١، الرياض ١٤٣٣.

ثانياً المصادر العثمانية:

- ١- ذاتي، كليات ديوان ذاتي، نسخة مخطوطة محفوظة بمكتبة تورونتو، ٩٥٧هـ.
- ٢- شخي، الديوان، نسخة مخطوطة محفوظة بمكتبة جامعة اسطنبول برقم ٢٨٠٤.
- ٣- فاضل الأندروني، الديوان، نسخة مخطوطة محفوظة بمكتبة جامعة اسطنبول برقم ٢٨١٩.
- ٤- كامبي، الديوان، نسخة مخطوطة محفوظة بمكتبة جامعة اسطنبول برقم T 485.
- ٥- واصف الأندروني، ديوان كلشن افكار واصف اندروني، مخطوطة محفوظة بمكتبة مجلس الأمة برقم ٧٧٨٢/٧٣، اسطنبول ١٢٥٧هـ.

ثالثاً المراجع التركية:

- 1-Abdülkadir Karahan, Enderunlu Vasif Maddesi, ISAM Ansiklopedisi, c. 11, Istanbul 1995.
- 2-Alim Yıldız, Fenayi Cennet Efendi Divanı, Sivas 2010.
- 3-Bahanur Özkan, Divan Şiirinde Kadir Gecesi Tezahüreleri, Türk Uluslararası dil edebiyat ve halk bilimi araştırmaları dergisi, 28, yıl 10.
- 4-Bayram Düzenli, Enderunlu Fazılın Ramazaniye Türü Şiirlerinde yer alan dini Tasavvufi Kavramlar, Journal of literature humanities, sayı 68.

- 5-Emre Gürbüz, Kalsik Şiirinde Kadir Gecesi ve Kadriyyeler, Eski Türk Edebiyat Araştırmaları Dergisi, c.6, sayı 2,2025.
- 6-Gülgün Yazıcı, Kami Maddesi, ISAM Ansiklopedisi,c. 24, Istanbul 2001.
- 7-Hakan Yekbaş,Ramzi Divan Şiiri Metinlerinden Okumak, Dil ve Edebiyat Araştırmaları dergisi, s 6, 2012.
- 8-Halid Biltekin, Şeyhi Maddesi, ISAM Ansiklopedisi, c. 39, Istanbul 2010.
- 9-Halid Dursun, Klasik Türk Edebiyatında Ramazan Konulu Şiirler, Türkiyat Araştırmaları Enstitüsü Dergisi, sayı 22, Erzurum 2003.
- 10-İdris Kadioğlu, Labib Amdi Divanında Ramazn konulu Şiirler, Osmanlı Araştırmaları Dergisi, sayı 16,2022.
- 11-Mehmet Akkuş, Nazira İbrahim Efendi Maddesi, ISAM Ansiklopedisi,c. 32, Istanbul 2006.
- 12-Mehmet Çavuşoğlu, Baki Maddesi, ISAM Ansiklopedisi,c. 4, Istanbul 1991.
- 13-Muhsin Macit, Nedim Maddesi, ISAM Ansiklopedisi,c. 32, Istanbul 2006.
- 14-Mustafa Özçelik, Tasavvuf Şiirinde Ramazan, İlim Kültür ve Edebiyat Dergisi, sayı 23,2007.
- 15-Mustafa Uzun, Kadir gecesi maddesi, ISAM Ansiklopedisi, c. 24, Istanbul 2001.
- 16-Necdet Şengün, Nazir İbrahim ve Divanı, Dokuz Eylül Üniversitesi, basılmamış Doktra Tezi, İzmir 2006.
- 17-Ömer Faruk Güler, Enveri Divanı, Ankara Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Anakara 2020.
- 18-sabahattin Küçük, Enderunlu Fazil Maddesi, ISAM Ansiklopedisi,c. 11, Istanbul 1995.
- 19-Sabahettin Küçük, Baki Divanı, Türk Dil Kurumu yayınları, Ankara 2019.
- 20-Sevda Önal,Şeyhinin Kadir Gecesi Gazeli Çerçevesinde Klasik Türk Edebiyatında Kadir Gecesi Kavramı Üzerine bir Değerlendirme, Turkish Studies, c. 8,sayı 13.,Ankara 2013.
- 21-Vildan Cuşkun, Zati Maddesi, ISAM Ansiklopedisi,c. 44, Istanbul 2013.